بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثالث عشر

جمع بالألف والتاء المزيدتين (جمع المؤنث السالم)

ImamSadiq.tv

ونون مجموع وما به التحق *** فافتح وقل من بكسره نطق
ونون ما ثني والملحق به *** بعكس ذاك استعملوه فانتبه

حق نون الجمع وما ألحق به الفتح، وقد تكسر شذوذا ومنه قوله:

عرفنا جعفرا وبني أبيه *** وأنكرنا زعانف آخرين

وقوله:

أكل الدهر حل وارتحال *** أما يبقي علي ولا يقيني؟!
وماذا تبتغي الشعراء مني *** وقد جاوزت حد الأربعين؟

وليس كسرها لغة خلافا لمن زعم ذلك.

وحق نون المثنى والملحق به الكسر وفتحها لغة ومنه قوله:

على أحوذيين استقلت عشية *** فما هي إلا لمحة وتغيب

وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى، أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة، وليس كذلك، بل كسرها في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة، كما قدمناه، وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان وظاهر كلام المصنف الثاني.

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا *** ومنخرين أشبها ظبيانا

وقد قيل إنه مصنوع فلا يحتج به.

وما بتا وألف قد جمعا *** يكسر في الجر وفي النصب معا

لما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات، شرع في ذكر ما نابت فيه حركة عن حركة، وهو قسمان:

أحدهما: جمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات. وقيدنا بالسالم احترازا عن جمع التكسير، وهو ما لم يسلم فيه بناء واحده، نحو: هُنُود.

وأشار إليه المصنف، بقوله: "وما بتا وألف قد جمعا. أي جمع بالألف والتاء المزيدتين، فخرج نحو قضاة، فإن ألفه غير زائدة، بل هي منقلبة عن أصل وهو الياء، لأن أصله قضية، ونحو: أبيات، فإن تاءه أصلية، والمراد منه ما كانت الألف والتاء سببا في دلالته على الجمع، نحو: هندات، فاحترز بذلك عن نحو: قضاة وأبيات، فإن

كل واحد منهما جمع ملتبس بالألف والتاء، وليس مما نحن فيه، لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالألف والتاء، وإنما هو بالصيغة.

فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف، بمثل: قضاة وأبيات، وعلم أنه لا حاجة إلى أن يقول بألف وتاء مزيدتين، فالباء في قوله بتا متعلقة بقوله جمع.

وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، نحو: جاءني هندات، ورأيت هندات، ومررت بهندات، فنابت فيه الكسرة عن الفتحة، وزعم بعضهم أنه مبني في حالة النصب، وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه.

كذا أولات والذي اسما قد جعل *** كأذرعات فيه ذا أيضا قبل

أشار بقوله: كذا أولات. إلى أن أولات تجرى مجرى جمع المؤنث السالم، في أنها تنصب بالكسرة، وليست بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها.

ثم أشار بقوله: والذي اسما قد جعل. إلى أن ما سمي به من هذا الجمع والملحق به نحو أذرعات ينصب بالكسرة، كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين نحو: هذه أذرعات، ورأيت أذرعات، ومررت بأذرعات، هذا هو المذهب الصحيح.

وفيه مذهبان آخران

أحدهما: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، ويزال منه التنوين، نحو: هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات.

والثاني: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، ويحذف منه التنوين، نحو: "هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات".

ويروى قوله:

تنورتها من أذرعات وأهلها *** بيثرب أدنى دارها نظر عالي

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول، وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثاني، وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)